بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرحيمِ

»بائيَّـةٌ في تَعلِيمِ الكِتَابَـةِ«

لِلشَّيخِ العـلَّامةِ سُليمـانَ بنِ سَحمـانَ رحمه الله تعالى

وهي من غَرائِبِ القصائدِ وعَجائبِ الأبياتِ

جاءَ في دِيوانِه (3/ 142 :)

وقالَ عَفَا اللهُ عنهُ وهو يعلِّمُ بعضَ إخوانِه الكتابةَ ، ويحضُّه على ما ذَكَره فيهَا مِن الآدابِ:

)من بحر البسيط(

أُكْـتُـبْ كَـكَتْـبي كَـمـا قَدْ كُـنْتُ أَكْـتُـبُـهُ

كَتْـبًا كَـكَـتْبي لِـهَـذا الكَـتْبِ في الكُـتُـبِ

.....

كَذَاكَ كُـنَّـا فَـكُنْ فـي الكَـتْبِ كَـيْفَ نَكُنْ

إِلَّا تَـكُـنْ كَـيْـفَ كُـنَّـا كُـنْـتَ ذَا كَـأَبِ

.....

سَـطْـرًا بِسَـطْـرٍ كَـهَـذا السَّـطْـرِ أَسْـطُـرُهُ

سَـطْـرًا سَلِـيـمًـا سَوِيًّـا تَـسْـمُ فِي الـرُّتَبِ

.....

حَـرفًـا بِـحَـرْفٍ عَـلَى حَـرْفٍ كَـأَحْـرُفِـهِ

وَاحْـذَرْ مِـنَ الـحَيْفِ فِي حَـرْفٍ بِلَا سَبَبِ

.....

هَـــذَا كَـهَـــذَا وَ هَـــذَا هَـكَـــذَا أَبَـــدًا

وَ ذَا لِـهَـــذَا كَـهَـــذَا غَـــيرُ مُـنْـقَـلِـبِ

.....

وَ الشَّـكْلُ كَـالشَّـكْلِ فِـي شَكْلٍ يُـشَاكِلُـهُ

كَمَـا يُـشَـاكَلُ هَـــذَا الشَّـــكْلُ بِـالشَّـنَـبِ

.....

وَ يَشْـــهَدُ الشَّـــهْدُ أَنَّ الشَّـكْلَ يُـشْـبِـهُـهُ

فِي كُلِّ شَيءٍ بِـــلَا شَـــــكٍّ وَلَا رِيَـــبِ

.....

يَا صَاحِ إِنْ كُـنْتَ صَاحٍ قَدْ تَـحَصْحَصَ مَا

حَصْـحَصْـتَـهُ مِـنْ صَحِيحٍ غَيرِ مُضْطَرِبِ

.....

فَـاعْـلَمْ كَعِـلْـمِي بِتَـعْلِـيـمِي لِـتَـعْلَـمَـهُ

وَ تَـعْـلَمَ العِـــلْمَ عَـــنْ عِـــلْمٍ بِـلَا تَـــعَبِ

.....

وَ انْـظُـرْ بِـعَـيْنٍ كَـعَـيْنِ العِـيـنِ عَـنَّ لَـهَـا

عَـيْنُ العَـدُوِّ لِـمَـعْـنًى جَـدَّ فِـي الطَّـلَـبِ

.....

فِي الـرَّقِّ بِالـرِّفْـقِ عَـن حِـذْقٍ بِـلَا قَـلَـقٍ

وَلَا شِـقَـاقٍ وَلَا ضِـيـقٍ وَلَا نَـصَـبِ

.....

وَ اسْتَـكْفِ عَنْ كَـيْـفَ بِالتَّعرِيفِ مُـتَّـكِئًـا

وَاكْـفُفْ كَـكَـفِّي عَن التَّطفِـيفِ وَالكَذِبِ

.....

وَاسْـتَـغْنِ غُـنْـيَـةَ مُـسْـتَـغْـنٍ بِـغُـنْـيَـتِـهِ

إِنَّ الغَـنَـاءَ غَـنَـاءُ الـنَّـفْـسِ غَـيرُ غَـبِ

.....

وَ اغْضُضْ كَغَضِّي عَن العَضْلَى إِذَا عَرَضَتْ

وَاكْظِمْ مِن الغَـيظِ عِـنـدَ الغَـيظِ وَ الغَضَبِ

.....

وَجِـدَّ وَ اجْهَـدْ وَجَـاهِـدْ وَاجْـتَـهِـد أَبَـدًا

وَاتْـرُكْ لَـجَاجَـةَ ذِي التَّـلْجِيجِ وَ الشَّجَبِ

.....

وَخَـلِّ عَـنْـكَ خَلِـيـلِـي كُلَّ خَـامِـلَـةٍ

وَ خَـالِـلِ الـخَـلْـقَ عَـنْ خُلْقٍ بِلَا صَخَبِ

.....

وَانْـطُـقْ بِنُـطْـقٍ طَـلِـيـقٍ غَيرِ ذِي شَـطَـطٍ

وَاخْـطُطْ بِـخَـطٍّ كَـهَـذا الـخَـطِّ لِلْخُطَبِ

.....

وَ ابْحَثْ وَبَـاحِثْ وَحَـثْـحِثْ فِي مُـبَاحَـثَةٍ

وَ حَيْثُ حَـدَّثْتَ عَن بَـحْـثٍ فَـعَن سَـبَبِ

.....

وَنَـهْـنِـهِ النَّـفْـسَ عَـمَّـا تَـهْـتَـوِي وَهَوًى

تَـهْـوَاهُ تَـهْـوِي بِـهِ فِي هُـوَّةِ الـعَـطَـبِ

.....

لَـعَـلَّ هَـلَّا وَإِلَّا لَا تُـخَـالِـلَـهُ

بِـلَا مِـلَالٍ وَلَا لَـهْـوٍ وَلَا لَـعِـبِ

.....

وَإِنْ هَـمَـمْتَ بِـأَمْـرٍ أَوْ غَـمَـمْـتَ بِـهِ

مِـمَّـا يَـرُومُـكَ مِـنْ هَـمٍّ وَ مِـنْ كَـرَبِ

.....

فَـافْـرُرْ فِـرَارَ فَـقِـيرٍ رَامَـهُ ضَـرَرٌ

إِلَـى رَؤُوفٍ رَحِـيـمٍ صَـادِقِ الـهَـرَبِ

.....

وَ امْـنَـحْ وِدَادَكَ أَهْـلَ الـوُدِّ إِنْ وَدِدُوا

مِـنْـكَ الـوِدَادَ عَـلَى التَّـأْبِـيـدِ وَالـدَّأَبِ

.....

وَزَحْـزِحِ النَّـفْـسَ عَـن زُورٍ وَ عَن زَلَـلٍ

وَلَازِمِ الـحَـزْمَ مَـعْ عَـزْمٍ لَـدَى الطَّـلَـبِ

.....

وَزِلْ بِـزِيٍّ زَهِـيٍّ كَـيْ تَـزِيـنَ بِـهِ

لَـدَى الـزَّلَازِلِ فِـي زَهْـوٍ وَفِـي طَـرَبِ

.....

ثُـمَّ الصَّـلَاةُ عَـلَى الـمَـعْـصُـومِ سَـيِّـدِنَا

أَزْكَى الـبَرِيَّـةِ مِـن عُـجْـمٍ وَ مِـن عَـرَبِ

.....

وَالآلِ وَالصَّـحْـبِ ثُـمَّ التَّـابِـعِـينَ لَـهُمْ

مَـا أَوْمَضَ البَرْقُ فِـي الظَّلْمَـاءِ مِن سُحُبِ

.....

والحمدُ لله ربِّ العالَمِينَ

وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبيِّـنا محمَّدٍ وعلى آلِه وصَحْبِه